سياسة الولاة العثمانيين تجاه امراء المقاطعات اللبنانية 1516–1660 (دمشق و طرابلس) انموذجاً

أ.م.د. ماجد حمدان بهير الموسوي
كلية التربية الاساسية–الجامعة المستنصرية

استلام البحث
2026/7/1م

قبول النشر
2026/8/ 31م

الكلمات المفتاحية: السياسة ، الولاة ، المقاطعات

الملخص:

في هذا البحث تمت دراسة سياسة ولاة دمشق وطرابلس خلال بدايات السيطرة العثمانية التي بدأت عام 1516 في بلاد الشام ففي هذه السنة خضع بلاد الشام بكافة مدنه وبلداته للسيطرة العثمانية بعد حرب قادها السلطان سليم الاول العثماني ضد المماليك حكام مصر وبلاد الشام . وتم استعراض كيف تعامل ولاة دمشق وطرابلس تجاه امراء المقاطعات اللبنانية ، تلك الامارات التي تأسست عام 1516 على اثر تعاون امراؤها مع السلطان العثماني ضد المماليك وابرزها امارة آل معن الدروز في وسط لبنان التي حكمها في تلك الفترة الامراء فخر الدين الاول وقرقماز وفخر الدين الثاني وملحم ومع ان هذه الامارة استمرت بين 1516- 1697 الا ان البحث يقف عند عام 1660 وهو العام الذي انتقلت فيه مسؤولية مراقبة امارة آل معن من ولاية دمشق الى ولاية صيدا التي تأسست عام 1660 والامارة العسافية التركمانية في شمال لبنان التي حكمت بين 1516-1590 والتي كان لولاة طرابلس تعامل مع هذه الامارة وهو ماتم تسليط الضوء عليه في هذا البحث.

المقدمة :

اهمية البحث:

يعد موضوع سياسة الولاة العثمانيين تجاه امراء المقاطعات اللبنانية 1516-1660 (دمشق و طرابلس) انموذجاً من المواضيع المهمة التي بحثت في سياسة ولاة دمشق وطرابلس تجاه امراء المقاطعات اللبنانية بداية السيطرة العثمانية لبلاد الشام عام 1516 وحتى عام 1660 اذ عمل

العثمانيون على تأسيس امارات على الاراضي اللبنانية كمكافئة للأمراء اللبنانيين الذين وقفوا مع السلطان سليم الاول في حربه ضد المماليك عام 1516 وهذه الامارات هي الامارة المعنية (1516-1697) بزعامة فخر الدين المعني الاول في وسط لبنان وامارة آل عساف التركمان (1516-1590) بزعامة عساف التركماني وقد ربط السلاطين العثمانيين منذ عهد سليم الاول ومن جاء بعده هذه الامارات بالولايات المجاورة لها ادارياً .ولكن ومع المسؤولية الادارية لولاة دمشق وطرابلس تجاه هذه الامارات الا ان الاستقلال الذاتي والحكم الوراثي لإمرائها جعلهم اقوى واكثر ثراءاً من الولاة وهو ما جعل سياسة ولاة دمشق وطرابلس تختلف من فترة لأخرى. وكان عام 1660 نهاية البحث كون الحكومة العثمانية اسست في هذه السنة ولاية صيدا لتكون هي المسؤولة الادارية عن امارات لبنان والتي لم يبقى منها سوى امارة آل معن .

هدف البحث:

يهدف البحث الى ابراز التدخلات المستمرة لولاة دمشق وطرابلس تجاه الامارات اللبنانية للفترة بين 1516 وحتى عام 1660 ميلادي وما رافقها من احداث مهمة من تاريخ هذه الولايات والامارات كما يهدف البحث الى تسليط الضوء على النهج الانتهازي والتسلطي للولاة في تعاملهم مع اهم الامارات اللبنانية التي ظهرت خلال تلك الفترة وهي الامارة التركمانية والمعنية

اشكالية البحث :

على الرغم من ان الدور الرئيسي للسلطة العثمانية في قيام الامارات اللبنانية الا ان العثمانيين ربطوا تلك الامارات واحاطوها بولاة لهم رغبة بالتمدد وتوسيع سلطتهم على حساب الامارات الاخرى كما ان التغيير المستمر لولاة الدولة العثمانية سواء في دمشق او طرابلس جعلهم لاهثين خلف اموال تلك الامارات وهو ما نحاول تبيانه في هذا البحث

قسم البحث الى مقدمة وخاتمة ومبحثين درس المبحث الاول: قيام الامارات اللبنانية وسياسة ولاة دمشق وطرابلس تجاهها 1516- 1585 اولاً : السلطان سليم الاول وتأسيس الامارات اللبنانية وثانياً: سياسة ولاة دمشق وطرابلس تجاه الامراء اللبنانيين 1516- 1585 في حين تطرق المبحث الثاني الى موقف الولاة في طرابلس ودمشق من امراء آل معن خلال 1590-1660 من حيث اولاً: وصول فخر الدين المعني الثاني لحكم الامارة المعنية وتجدد الصراع المعني- السيفي 1590- 1623 وثانياً: السياسة العثمانية وولاتها تجاه الدروز في المقاطعات اللبنانية 1623-1660.

المبحث الاول: قيام الامارات اللبنانية وسياسة ولاة دمشق وطرابلس تجاهها 1516- 1585

اولاً : السلطان سليم الاول وتأسيس الامارات اللبنانية 1516

شكلت الحرب العثمانية المملوكية لعام 1516[1]، العامل الرئيسي في قيام واستمرار الامارات اللبنانية فالأمراء اللبنانيين الذين ساهموا في تلك الحرب هم عساف التركماني[2]، امير مقاطعة كسروان شمال لبنان ومنصور الشهابي[3]، امير وادي التيم شرق لبنان والأمراء التنوخيين[4]، امراء الشوف وبيروت ومن تبعهم من آل معن بقيادة زعيم قبيلتهم فخر الدين المعني الاول[5]، وعلى الرغم من ان هؤلاء الامراء كانوا تحت راية السلطان المملوكي قانصوة الغوري (1500 – 1516) ، الا ان السلطان العثماني سليم الاول وبعد مراسلات سرية معهم استطاع من استمالتهم اليه، وبعض القيادات المملوكية ابرزها جان بردي الغزالي وخاير بك مقابل وعدهم بالإمرة على المقاطعات اللبنانية سواء التي كانوا يحكمونها او التي سكنوها في حالة انضمامهم اليه والانتصار على المماليك الوعد الذي اتمه سليم الاول بعد إنهزام المماليك امام الجيش العثماني ودخوله دمشق في العام ذاته، اذ سرعان ما صدرت الفرامين السلطانية بتنصيب فخر الدين المعني الاول اميراً على مقاطعة الشوف وسط لبنان التي اطلق عليها الامارة المعنية بعد ابعاد امراؤها السابقين من آل تنوخ لعدم انحيازهم الى جانب الجيش العثماني وتأكيد اعادة تنصيب الامراء منصور الشهابي اميراً على وادي التيم وعساف التركماني اميراً على الامارة التركمانية او العسافية التي اشتهرت بالعسافية نسبة الى عساف التركماني التي شملت كسروان المقر الرئيسي لآل عساف والكورة والبترون الواقعة شمال جبل لبنان، ونتيجة طبيعية للموقع الجغرافي لتلك الامارات اصبحت محاطة بالولاة العثمانيين ابرزهم واقربهم لهم واليا دمشق وطرابلس الشام [6].

ثانياً: سياسة ولاة دمشق وطرابلس تجاه الامراء اللبنانيين 1516- 1585

كانت الامتيازات التي نالها الامراء اللبنانيين من قبل السلطان سليم الاول بأن جعلهم حكاماً في مقاطعاتهم يتمتعون بالحكم الذاتي ومنحهم صلاحيات واسعة كفرض الضرائب وجمعها دون تدخل الولاة المحيطين بهم جعلهم الملتزمين الوحيدين في تلك المناطق، ومن اجل الحفاظ على تلك السلطات عمل الامراء على توسيع نفوذهم في الاقاليم والمقاطعات المجاورة لهم وبعلم وموافقة الحكومة العثمانية اذ لم يكتف المعنيون بحكم الشوف بل امتدت سلطتهم الى اقليم جزين وجبل عامل جنوباً، فيما توسع آل عساف التركمان الى جانب كسروان مقر حكمهم نحو البترون والكورة والمتن وطرابلس شمالاً الى جانب تحالفهم فيما بينهم وتعيين فخر الدين المعني الاول الملتزم الاول للمقاطعات اللبنانية كافة وهو ما اغاض الولاة العثمانيين الذين يكن

بمقدورهم القيام بأي عمل ضد الامراء اللبنانيين كونهم يحظون بدعم ومساندة السلطان سليم الاول[7]، الا ان الفرصة سنحت لوالي دمشق جان بردي الغزالي للتحرك عسكرياً ضد آل معن بعد تدهور العلاقة بين فخر الدين الاول والسلطان العثماني على إثر وقوف الامير المعني الى جانب حاكم البقاع ناصر الدين بن الحنش بعد تمرد الاخير ضد الدولة العثمانية عام 1518[8]، اذ سرعان ما اصدر السلطان العثماني سليم الاول فرماناً لوالي دمشق بالتحرك لسحق تمرد حاكم البقاع الذي ترك مقر حكمه في البقاع هارباً الى صيدا فور سماعه بالتحرك ضده وهو ما اضطر جان بردي الغزالي لتتبعه الى صيدا معتقلاً العديد من انصاره في البقاع ومن ثم انزال الهزيمة به في صيدا وليتوجه والي دمشق بعدها الى الشوف لمعاقبة الامير فخر الدين المعني الاول لوقوفه مع ابن الحنش ومساندة تمرده ضد الحكم العثماني وبعد معركة شديدة في الشوف استطاع جان بردي الغزالي من انزال الهزيمة بالدروز[9]، من انصار فخر الدين واعتقال عدد كبير من الزعماء المعنيين ابرزهم الامير قرقماز ابن الامير فخر الدين الاول[10]، وفي الوقت نفسه اصدر الغزالي امراً بعزل فخر الدين الاول عن منصبه وتعيين احد رجالاته المدعو جمال الدين الارسلاني الدرزي مما جعل الامير فخر الدين يسرع الى دمشق لمقابلة السلطان سليم الاول وتبرير فعله بأنها مؤامرة حاكها ضده اعدائه وانه مازال في خدمة السلطان والدولة العثمانية ومن الموالين للسلطات الأمر الذي جعل السلطان سليم الاول يعفو عنه ويصدر فرماناً بإرجاعه الى حكم امارة آل معن مع الابقاء على الامراء المعتقلين ونقلهم الى سجن قلعة حلب الذين لم يفرج عنهم الا بعد قتل ناصر الدين ابن الحنش في العام ذاته [11].

يتضح مما تقدم ان جان بردي الغزالي كان يطبق سياسة السلطان العثماني في محاربة آل معن المناصرين لحركات التمرد ضد الحكم العثماني في بلاد الشام وهي تنفيذ اوامر السلطات العثمانية بحذافيرها ليظهر بصورة الوالي المخلص للحكم العثماني الجديد في بلاد الشام الذي قلده الحكم على دمشق ومع عفو السلطان عن فخر الدين نرى جان بردي الغزالي لايمانع برجوع فخر الدين الى امارته ومنصبه .

سارت الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني (1520- 1566) بنهج اداري جديد خلافاً لما كانت عليه في عهد السلطان سليم الاول وذلك بأن اعاد تقسيم بلاد الشام الى ثلاث ولايات هي دمشق وطرابلس وحلب وارتباط الامارات اللبنانية ادارياً بهذه الولايات فألحق الامارة المعنية بولاية دمشق التي بدورها حددت مبلغ الضرائب النترتبة على الامارة ووجوب ارسالها سنوياً الى والي دمشق [12].

اما بالنسبة للإمارة التركمانية فقد عمد السلطان سليمان الى إلحاقها ادارياً بولاية طرابلس على ان تتمتع بالحكم الذاتي، ليعود السلطان عام 1523 ليعين الامير منصور التركماني امير الامارة العساقية التركمانية (1523- 1580) والياً على طرابلس والذي استمر والياً بين (1523- 1549) ليجمع بين يديه الامارة والولاية في آن واحد[13].

وعلى الرغم من التعليمات والاوامر الصادرة من السلطان العثماني للأمراء اللبنانيين بالإلتزام بدفع الاموال المترتبة عليهم الا ان آل معن تأخروا في دفع الاموال المتعينة على اراضيهم الى خرم باشا والي دمشق (1523-1525) وذلك فور تسلم الاخير منصبه والياً على دمشق عام 1523، مما اغضب الوالي الجديد فأخذ يتحين الفرص من اجل ايجاد المبررات للهجوم على الامارة المعنية فوجد في الوشايات التي مفادها ان آل معن لديهم علاقات سرية مع تجار البندقية والامراء البنادقة في ايطاليا وهو امر مخل بأمن الدولة العثمانية وامن ولاياتها فتحرك عسكرياً بقيادته حملة عسكرية عام 1523 ضد آل معن واستطاع من دخول الشوف والانتصار على المعنيين وحلفائهم من باقي الدروز وتخريب قرى الشوف تاركاً في الشوف وباقي البلدات المحيطة بها حاميات من الجنود العثمانيين لحفظ الامن فيها[14]، الا ان تلك الحاميات واجهت عدة هجمات من الدروز بأمر الامير فخر الدين المعني الاول بعد عودة الوالي الى دمشق ليعاود خرم باشا الهجوم على قرى الشوف مرة اخرى حارقاً ثلاثين قرية عام 1524 ليعود بعدها الى دمشق[15]، ولإنشغال الدولة العثمانية في حروبها مع الدول الاوربية[16]، ولتوسط منصور آل عساف التركماني امير الامارة التركمانية ووالي طرابلس (1523-1549) [17]، الحليف التقليدي لآل معن امتداداً لسياسة آبائه الامراء العساقيين عاد الهدوء الى الامارة المعنية ليستمر حكم الامير فخر الدين الاول الذي لم تقتصر سلطته الشوف بل امتدت لتشمل البلدات المحاذية للإمارة العساقية شمالاً وحتى يافا جنوباً وهو ما اقلق السلطان العثماني من تزايد قوة ونفوذ فخر الدين المعني في بلاد الشام فأوعز سليمان القانوني الى بيري باشا والي دمشق (1544-1546) بقتل الامير المعني الذي تم سمه في دمشق عام 1544 بعد استدعائه اليها بأمر الوالي[18].

ان سياسة الاحتواء لقوة الامارة المعنية ونفوذها في المنطقة التي طبقتها الدولة العثمانية عن طريق قتل امير آل معن التي نفذها واليها على دمشق لم تجدي نفعاً اذ سرعان ما عم الامارة الاضطراب بعد تولي الامير قرقماز الحكم بعد ابيه فخر الدين الذي بادر فور تسلمه السلطة الى تجديد التحالف مع الامير منصور العساقي التركماني ومع آل شهاب في وادي التيم[19]، وقد عم التمرد ضد السلطات العثمانية مناطق الدروز حتى لاحظت الحكومة العثمانية عن طريق التقارير التي كان يرسلها والي دمشق ان سكان الشوف من الدروز بدأوا بجمع البنادق وهو ما

دعا سلطان الدولة العثمانية اصدار فرماناً الى والي حلب بجمع الاسلحة من الامارة المعنية بعد ان بين والي دمشق عجزه عن تلك المهمة وعدم سيطرته على التمرد حتى ارسل سليمان القانوني الى والي حلب ليساعده في قمع تمرد الدروز وفرض السيطرة على الامارة ودفع ما عليها من مستحقات مالية الامر الذي نفذه واليا دمشق وحلب وتمت اعادة الهدوء الى الامارة المعنية[20].

لتعود الاضطرابات وتمرد المعنيين والدروز كافة الى الواجهة بعد وفاة السلطان سليمان القانوني ومجيء ابنه سليم الثاني الى عرش الدولة العثمانية (1566-1574) الذي اصدر عدة فرمانات الى والي دمشق جعفر باشا(1574-1577) بجمع ومصادرة اسلحة الدروز الا الفشل كان حليفاً لوالي دمشق ومن بعده الوالي محمد باشا الذي تولى منصبه لسنة واحدة فقط عام 1584 لفشله في تنفيذ اوامر الحكومة العثمانية الامر الذي جعل السلطان العثماني مراد الثالث(1574-1595) يتجه نحو والي طرابلس يوسف باشا السيفا ولاية طرابلس(1579- 1623) الذي كان من ألد اعداء آل عساف التركمان ولطمعه بأملاكهم عمل على تدبير المكائد لهم ولحلفائهم من آل معن سيما بعد تولي الامير محمد بن منصور التركماني حكم الامارة التركمانية (1580-1590) فأخذ والي طرابلس يجهز نفسه للإنقضاض على الامير محمد فبدأ بآل معن اذ استطاع من تدبير مكيدة ضدهم وهي سرقة اموال الضرائب المرسلة من مصر وفلسطين الى استانبول[21]، وإلصاق التهمة بالأمير قرقماز المعني وذلك نهاية عام 1584 الامر الذي جعل السلطان العثماني يأمر ولاة مصر ودمشق وحلب بداية عام 1585 بتجهيز حملة عسكرية للقضاء على الامير قرقماز الذي هرب الى مغارة شقيف في مقاطعة جزين الواقعة شمال جبل عامل قبل وصول الحملة الى الاراضي اللبنانية ليموت في تلك المغارة[22]، تاركاً زوجته الست نسب مع ولديها الصغيرين الامير فخر الدين الثاني والامير يونس التي هربت بهما الى مقاطعة كسروان شمال جبل لبنان ملتجئة الى المسيحيين الموارنة وبالتحديد عند آل الخازن[23]، في بيت الشيخ ابي صقر ابراهيم بن سركيس الخازن وقد عين والي دمشق المسؤول الاداري عن امارة آل معن الامير سيف الدين التنوخي اخو الست نسب خال الامراء الصغار حاكماً لأمارة آل معن وبموافقة الحكومة العثمانية [24]. وبذلك اصبح الطريق مفتوحاً لوالي طرابلس لضرب الامارة العسافية وضمها الى املاكه حتى اتته الفرصة عام 1590 لقتل الامير محمد العساقي وضم املاكه الى ولاية طرابلس اذ سيطر على كسروان والمتن والكورة الواقعة شمال جبل لبنان ولم يقتصر على ذلك بل حتى تزوج بزوجة الامير المقتول[25].

المبحث الثاني: موقف الولاة في طرابلس ودمشق من امراء آل معن 1590-1660

اولاً: وصول فخر الدين المعني الثاني لحكم الامارة المعنية وتجدد الصراع المعني- السيفي 1590-1623

ببلوغ الامير فخر الدين المعني الثاني سن الرشد عام 1590 تنازل له خاله عن كرسي حكم الامارة المعنية وبموافقة الحكومة العثمانية ووالي دمشق مصطفى باشا(1590-1591) وسكوت والي طرابلس يوسف باشا السيفا لصغر سن الامير المعني والضربات الموجعة التي تلقاها آل معن والدروز في حروبهم [26].

انتهج امير الدروز سياسة خاصة من شأنها تقوية حكمه وسلطته والقدرات الدفاعية والهجومية للإمارة وتقوية الجانب الاقتصادي فبدأ بفتح اراضي امارته للمسيحيين الموارنة لاسيما المزارعين منهم للزراعة وتقوية الاقتصاد الذي كان الحرير وتجارته يمثل عصب الاقتصاد في الامارة تليها زراعة الزيتون والقطن والقمح ومن ثم التوجه نحو بناء جيش قوي وقلاع للدفاع عن الامارة[27]. وقد سار بسياسة التقرب من ولاة دمشق ليتفرغ الى العدو الاول للإمارة وهو يوسف باشا السيفا والي طرابلس فأغدق على مراد باشا والي دمشق (1592-1594) بالأموال والهدايا فضم الى امارته سنجقية صيدا ثم اضاف اليه البقاع ونابلس وعجلون بعد ان قتل حاكمها المدعو منصور الفريخ عام 1593 بطلب من فخر الدين كونه كان من المشتركين في قتال والده[28].

توجه فخر الدين نحو قتال يوسف باشا السيفا الذي امتدت سلطته من طرابلس حتى بيروت والعدو الاول لفخر الدين وكانت لسياسته الاستفزازية لأمراء المقاطعات اللبنانية من خلال توسعه على حساب اراضيهم اثر كبير في تزايد حدة الصراع مع الامراء اللبنانيين لاسيما مع فخر الدين الثاني فكانت اولى المعارك عام 1598 التي كانت بموافقة والي دمشق محمد باشا السيد (1597- 1598) بعد ان دفع له الامير المعني الاموال واستمالته لجانبه بعد ان ادرك فخر الدين ان سياسة كسب الولاة العثمانيين لجانبه هي من تحدد مستقبله السياسي ومساعدته في ازاحة العدو الاول لأمراء لبنان المتحالفين، وقد استطاع فخر الدين من الانتصار على قوات والي طرابلس وازاحته عن بيروت[29].

ادرك يوسف باشا السيفا انه لايمكن الانتصار على فخر الدين الثاني الا بعد ان يفرق حلفائه من حوله فعمل السيفا على اتباع سياسة ضرب حلفاء فخر الدين الثاني فهاجم آل حرفوش[30]، في البقاع عام 1601 وسيطر على قراهم وبلداتهم واهمها بعلبك وهو ما دفع الامير المعني للتوجه نحو فرهاد باشا والي دمشق(1602-1603) محملاً بالاموال والهدايا الذي ضم

اليه سنجقية صفد في شمال فلسطين ووعده بالمساعدة ضد والي طرابلس[31]. وعلى الرغم من تبدل الوالي الا ان عدم الاستقرار السياسي في دمشق وسرعة تبدل الولاة جاء بنتائج ايجابية لأمير الدروز وحلفائه فعمل على تجهيز جيشه للسيطرة على المقاطعات التي كانت تابعة للأمارة العسافية فجرت معركة جونيه عام 1605 التي كانت نتائجها هزيمة والي طرابلس وسيطرة فخر الدين الثاني على كسروان وبيروت، وكان الاخير يدرك ان استمرار انتصاراته على والي طرابلس بحاجة الى ولاة اقوياء للتحالف معهم فتوجه فخر الدين نحو والي حلب علي باشا جنبلاط[32]، المتمرد على الحكومة العثمانية وهو ما استغله والي طرابلس لصالحه اذ سرعان ما توجه للسلطان العثماني احمد الاول (1603-1617) عارضاً عليه خدماته في قتال والي حلب والقضاء عليه مقابل تنصيبه حاكماً على بلاد الشام كافة الطلب الذي وافق عليه السلطان على ان ينضم اليه والي دمشق محمود باشا (1605-1606) في حروبه ضد التحالف الجنبلاطي الدرزي الا ان الفشل كان نصيب واليا طرابلس ودمشق في المعارك التي استمرت حتى نهاية 1606، الا ان نهاية حكم والي حلب جاءت على يد الصدر الاعظم العثماني مراد باشا (1606- 1611) عام 1607 الذي عزم ايضاً التوجه نحو آل معن لقتالهم لولا اسراع فخر الدين الثاني بإرسال ابنه الامير علي محملاً بالاموال والهدايا الثمينة ومقابلة الصدر الاعظم في حلب الذي قبل بالعفو عن الامير اللبناني مع حجز ابنه الامير علي وتعهد فخر الدين بدفع ثلاثمائة الف قرش للحكومة العثمانية وموافقة السلطان العثماني على ابقاء بيروت وكسروان وسنجقية صيدا وصفد تحت حكم فخر الدين المعني[33].

لم يدم التقارب المعني مع الحكومة العثمانية طويلاً بسبب تصرفات فخر الدين التي اثارت الريبة للسلطان العثماني لاسيما بعد اتصاله بوفود مثلوا امراء ايطاليا وفرنسا والبابوية[34].وعقد اتفاقية سرية مع دوق توسكانيا فرديناند الاول Ferdinand1 (1587- 1609) وصلت اخبارها الى السلطان العثماني بعد كشفها من قبل التجار الانكليز،ومن جهة اخرى وصل الى ولاية دمشق احمد باشا الحافظ(1607- 1614) الذي اظهر عدائه للدروز واميرهم منذ اللحظات الاولى لتوليه منصبه لكنه لم يكن يمتلك الحجج الكافية للهجوم على امارة الدروز حتى جاءته الفرصة المناسبة عام 1613 بعد ان وقف الامير فخر الدين المعني الثاني الى جانب حاكمين من حكام بعض بلدات فلسطين قد امر والي دمشق بعزلهم وهما حاكم حوران المدعو عمرو بن جبر الحياري وحاكم عجلون الشيخ حمدان بن قانصوه وبرفضهم الانصياع للأوامر سير عليهم والي دمشق جيشاً لعزلهم بالقوة الامر الذي دفع امير الدروز بتسيير حملة عسكرية ضد جيش والي دمشق الذي خسر المعركة قرب حوران من العام 1613 [35]. وبوصول تلك

الاخبار الى مسامع السلطان العثماني احمد الاول صدرت الاوامر السلطانية بالقضاء على فخر الدين الثاني وآل معن كافة مكلفاً الصدر الاعظم نصوح باشا (1611-1614) بالإشراف على الحملة الذي بدوره اصدر اوامره الى والي دمشق بإعداد جيش كبير بلغ حوالي ثلاثين الف مقاتل انضم اليه ولاة حلب وديار بكر وطرابلس مع جيش من الاناضول وانضم اليه حتى حلفاء آل معن من الشهابيين وآل حرفوش مع تسيير سفن حربية طوقت الموانئ اللبنانية ونتيجة لأنفضاض جميع حلفائه طلب فخر الدين الصلح الامر الذي رفضه احمد باشا الحافظ بعد ان اصر على القضاء على آل معن وهو ما اجبر الامير المعني لترك امارته بيد ابنه الامير علي واخيه الامير يونس والتوجه على سفن فرنسية الى ايطاليا[36]. وقد عمد الجيش العثماني لاسيما قوات والي طرابلس يوسف باشا السيفا التي قادها ابنه حسين السيفا بحرق عدد من قرى الشوف واهمها دير القمر مقر حكم فخر الدين الثاني التي نهبها ودمر ابنيتها الامير السيفي وجنوده[37]. بالمقابل اسرع من تبقى من زعماء الدروز يقودهم يونس المعني ووالدة فخر الدين الست نسب بالطلب من والي دمشق بعقد الصلح الذي تضمن انسحاب الجيش العثماني الطلب الذي وافق عليه احمد باشا الحافظ مقابل دفع مبلغ مقداره ثلاثمائة الف قرش اليه وبقاء الست نسب رهينة لدى الوالي حتى يتم تسديد المبلغ وهو ما تم الاتفاق عليه[38]. وخلال تلك الظروف الصعبة التي مر بها الدروز اثر سياسة والي دمشق تجاههم وصلت الاخبار اليه بإعدام الصدر الاعظم نصوح باشا على يد السلطان العثماني وتعيين محمد باشا الصدارة العظمى (1614-1616) وهو ما جعل والي دمشق يسرع بالانسحاب من قرى وبلدات الامارة المعنية خوفاً من عزله او اعدامه التوقع الذي حدث اذ سرعان ماتم عزله نهاية عام 1614 وتعيين جركس محمد باشا والياً لدمشق (1615-1618) الذي اصدر عفواً عن الدروز ووالدة اميرهم الست نسب وإطلاق سراحها وللصداقة التي كانت تربطه بفخر الدين سعى والي دمشق لدى السلطان الجديد مصطفى الاول (1617 – 1618) لإصدار عفواً عن الامير فخر الدين وهو ماتم عام 1618 بعد تعهده للسلطان بدفع الضرائب والاموال المترتبة على امارة الدروز والاراضي والبلدات التي يحكمها الامير المعني[39].

اتبع والي طرابلس يوسف باشا السيفا سياسة اللين والمداراة بعد العفو عن فخر الدين وعودته الى امارته خوفاً من تجدد الحرب مع الدروز ولفتح صفحة جديدة مع فخر الدين لعلمه بما ارتكبه من افعال ضد الدروز لاسيما وان زعماء المقاطعات اللبنانية قد ارسلوا الوفود المحملة بالهدايا الى الامير اثناء استراحته في صيدا عام 1618 مرحبة بعودته فأسرع يوسف باشا بإرسال ابنه حسين باشا السيفا بهدية ردها الامير مع بيت شعري (وحق طيبة وزمزم والنبي المختار ما بعمر الدير إلا من حجر عكار) [40]. وقد دل البيت الشعري على ان الامير المعني قد اقسم

بالمقدسات الاسلامية انه سيعمر دير القمر مقر حكم الامير المعني في وسط الشوف التي دمرها يوسف باشا السيفا بالتعاون مع احمد باشا الحافظ عام 1613 من الحجر الذي سيأخذه من بلدة عكار التي تضم قصر وبيوت آل السيفا قرب طرابلس.

وعلى الرغم من محاولات الصلح التي ارادها والي طرابلس الا ان فخر الدين لم يرد ليمهل الاخير طويلاً فعمل على معالجة سريعة لأوضاعه المالية من خلال جولات ميدانية للبلدان كافة الواقعة تحت سيطرته لجمع الاموال والضرائب لأرسالها لوالي دمشق والحكومة العثمانية المركزية في استانبول لكسبهم لجانبه في حربه المقبلة، وهي المهمة التي نجح بها[41]. ومن ثم توفرت لفخر الدين عوامل ساعدته في تسهيل عملية القضاء على خصمه السيفي وهي رفض يوسف باشا السيفا الفرمان السلطاني بعزله وتعيين والي جديد لطرابلس المدعو عمر باشا الكتانجي في اواخر عام 1618 وتسليمه السلطة، وإضطرار الوالي الجديد بالإلتجاء الى طلب التدخل عسكرياً لمساعدته وامداده بالمقاتلين لعزل المتمرد عن منصبه وتسليمه الولاية وهي الفرصة التي كان فخر الدين ينتظرها لضرب السيفيين والقضاء عليهم[42]، وقد استطاع الدروز بقيادة فخر الدين بعد حصاره لحصن الاكراد شمال عكار الذي تحصن به يوسف باشا السيفا مع عدد كبير من الجنود المرتزقة من ارغام الاخير من التنازل عن منصب والي طرابلس مع تعهده بدفع ثلاثمائة الف قرش لفخر الدين مع بقاء الاخير وجيشه في حصاره للحصن وخلال الحصار هاجم قسم من جيش الدروز وبأمر من فخر الدين بلدة عكار تنفيذاً لقسم الامير المعني وتخريبها وهدم قصور وبيوت السيفيين ونقل اخشابها وحجارتها الى دير القمر. لينسحب بعدها فخر الدين وجيشه بعد تدخل واليا دمشق وحلب مقابل دفع يوسف باشا السيفا مبلغ قدره مئة الف قرش لفخر الدين نصفها والنصف الاخر لوالي طرابلس[43].

لم يدم طويلاً عزل يوسف باشا السيفا عن ولاية طرابلس حتى تمت اعادته الى حكم الولاية في اوائل عام 1619 لتعود الحروب بين آل معن وآل السيفا بعد تأخر الأخير عن دفع الاموال المترتبة على الاراضي التابعة لسلطته للحكومة العثمانية التي كلفت فخر الدين عام 1620 بتجهيز حملة عسكرية ضد والي طرابلس للضغط عليه لدفع تلك الاموال، مما اجبر الاخير الى الاسراع وإعلان طاعته للحكومة العثمانية التي عفت عنه بعد دفعه الاموال المطلوبة وهو مادفع والي دمشق سليمان باشا (1619-1620) الى اصدار امره الى فخر الدين بالانسحاب وهو الامر الذي رفضه الاخير الا ان غضب والي دمشق وتهديده اجبر امير الدروز بالتراجع عن طرابلس ثم ليعود الامر نفسه عام 1622 من قبل الصدر الاعظم محمد باشا (1622- 1623) لمصادرة املاك يوسف

السيفا في شمال لبنان بدلاً عن الاموال التي طلبتها الحكومة العثمانية منه ليسارع والي طرابلس بأرسال الاموال وتراجع فخر الدين بعد صدور امر من الصدر الاعظم بالتراجع [44].

نلاحظ مما سبق ان السياسة التي اعتمدها والي دمشق بالاعتماد على فخر الدين وقوته العسكرية هو لما يتمتع به من امكانيات عسكرية وجيش مكون من الدروز والمرتزقة مع دعم الموارنة النصارى له وعدد من الامراء والأُسر الحليفة له على عكس ولاة الدولة العثمانية المتدهورة اوضاعهم سياسياً وعسكرياً لما تمر به الدولة العثمانية من تدهور وضعف نتيجة سيطرة الانكشارية على السلاطين وسرعة استبدالهم من قبل الجيش العثماني والحروب التي مرت بها الدولة العثمانية مع الدولة الصفوية انذاك[45].

ومع مجيء السلطان مراد الرابع الى عرش الدولة العثمانية (1623- 1640) ومحاولته انتشال الدولة العثمانية من حالة الضعف والتدهور، مقابل الحروب الاستفزازية لفخر الدين في فلسطين في محاولة منه لفرض حكام تابعين له وعزل الحكام المنصبين من ولاية دمشق المسؤول الاداري عنهم اتجه والي دمشق مصطفى باشا(1622-1623) الى طلب العون من السلطان مراد الرابع لإستعمال القوة ضد الدروز لفرض هيبة الحكم العثماني فعبأ والي دمشق قواته من الحكام المؤيدين له لاسيما في فلسطين وسوريا بينما اسرع فخر الدين الى فرض سيطرته على كافة الاراضي اللبنانية وصولاً الى فلسطين وحدود دمشق[46]. وفي عام 1623 سير والي دمشق حملة بلغ تعدادها اثنا عشر الف مقاتل انضم اليها آل سيفا، وصلت الى قرية عنجر في البقاع في تشرين الاول من العام نفسه حيث التقت مع الجيش المعني وحلفائه من آل شهاب والموارنة في معركة اسفرت عن انتصار كبير لفخر الدين المعني الثاني وأسر والي دمشق وهو ما اجبر السلطان مراد الرابع الى اصدار امره بتنصيب فخر الدين الثاني حاكماً للمناطق من فلسطين حتى حلب فأستغل الامير المعني هذا الانتصار والاضطرابات في الدولة العثمانية ليسير جيوشه نحو طرابلس لينهي حكم يوسف باشا السيفا[47].

ثانياً: السياسة العثمانية وولاتها تجاه الدروز في المقاطعات اللبنانية 1623-1660

لم تشهد الامارة المعنية بعد الانتصار الذي حققه امير الدروز أي تدخل من قبل الولاة سواء في دمشق او غيرها من الولايات المحيطة به، الا ان السلطان العثماني مراد الرابع كان يعد العدة لإسقاط حكم فخر الدين لتأمين الجبهات في بلاد الشام قبل التوجه لمحاربة الدولة الصفوية من اجل استعادة ولاية بغداد سيما ان الاخبار كانت تصل لمراد الرابع بعلاقة فخر الدين الثاني مع امراء اوربا والدولة الصفوية وخشية السل طان من اقامة حلف مشترك ضد الدولة العثمانية وكذلك لمحاولة السلطان اشراك اهالي بلاد الشام في دعم المجهود الحربي للدولة العثمانية في

حالة اندلاع الحرب مع الصفويين ولكل هذه الاسباب وضع السلطان عام 1633 خطته المتضمنة تسيير حملة عسكرية كبيرة برية يقودها احمد الكجك والي دمشق (1633-1638) وفي نفس الوقت يتم محاصرة السواحل اللبنانية من قبل الاسطول البحري العثماني [48]. ومع انضمام عدد كبير من الامراء وحكام البلدات في بلاد الشام للحملة العثمانية استطاع والي دمشق من الانتصار على الدروز وأسر فخر الدين المعني الثاني وارساله الى استانبول مع زوجاته واولاده[49].

امر السلطان مراد الرابع واليه على دمشق بتنظيم امور الامارة الدرزية ، فبادر الاخير على تنصيب الامير الدرزي علي علم الدين حاكماً للإمارة وهو من خصوم آل معن وفي الوقت نفسه عمل احمد الكجك بمطاردة الامير المتبقي والناجي الوحيد من آل معن وهو ملحم بن يونس ابن اخ فخر الدين الثاني الذي التجأ الى انصار عمه الشهابيين في وادي التيم هارباً من قبضة والي دمشق وخوفاً من بطش حاكم الدروز الجديد الذي بدأ بقتل انصار آل معن في الشوف، فعمد الامير ملحم الى جمع انصار عمه وحلفائه من حوله للبدأ بعمليات عسكرية ضد آل علم الدين الدروز والمسنودين من والي دمشق فجرت اولى المعارك بين الطرفين عام 1635 في الشوف بعد هجوم قام به الامير ملحم اسفر عن انتصار الاخير ودخوله الى الشوف، الا انه اضطر الى الانسحاب منها بعد وصول جيش كبير من دمشق ومن ثم عودة علي علم الدين الى حكم الامارة[50]. ونتيجة لهذا الهجوم الذي قام به الامير ملحم ارسل والي دمشق الى السلطان مراد تقريراً اخبره فيه ان فخر الدين المأسور لدى السلطان مازال يعمل على اثارة الاضطرابات السياسية والعسكرية في المقاطعات اللبنانية بتحريض ابن اخيه وانصاره وهو ما جعل السلطان مراد الرابع يقوم بإعدام الامير فخر الدين مع زوجاته واولاده في الثالث من نيسان عام 1635[51].

لم يدم الامر لآل علم الدين في الامارة فسرعان ما انقلب عليهم والي دمشق بعد ان امتنعوا عن دفع الاموال المترتبة عليهم في وقتها المحدد ولإجبارهم على دفع الاموال سير عليهم الوالي عام 1636 حملة عسكرية شارك فيها الامير ملحم وعدد كبير من الدروز من انصاره وذلك بعد تعهده بدفع الاموال للوالي وللسلطان العثماني مع السماح للأمير المعني للعودة لحكم الامارة الدرزية وهو ما حدث بعد هروب علي علم الدين من الشوف[52].

لم يستقر حكم الامارة الدرزية للأمير ملحم فبعد سنتين من حكمه وعلى اثر وصول والي جديد لدمشق المدعو مصطفى باشا (1638-1639) استطاع آل علم الدين من استمالته لهم بعد دفعهم له الاموال فوقف الى جانبهم بالعدة والعدد وامدهم بفرقة عسكرية تهاجم الشوف مع ما

لديهم من قوات استطاعت من طرد الامير ملحم من الشوف ومطاردته حتى ولى هارباً الى مناطق شمال لبنان ليعود الى مقر حكمه بعد خروج قوات الوالي منها [53].

استطاع الامير ملحم من السيطرة على امارة الدروز دون تدخل من ولاة دمشق خلال الفترة 1639-1650 لسرعة تبدل الولاة ولحاجتهم للأموال التي تدفعها الامارة الدرزية لهم وبذلك لم تشهد الامارة من أي محاولة لعلي علم الدين لقيادة أي هجوم ضد المعنيين في الشوف وغيرها من المناطق التابعة لهم [54]. الا انه في عام 1650 وبعد تولي بشير باشا ولاية دمشق (1650- 1652) جرت محاولة من قبل آل علم الدين للسيطرة على مقر حكم آل معن في الشوف بعد ان استمالوا الوالي الذي وافق بإمدادهم بفرقة عسكرية بعد ان دفعوا له الاموال والهدايا وبعد معركة جرت قرب الشوف في وادي القرن استطاع الامير ملحم المعني من هزيمة جيش علي علم الدين مما دفع بوالي دمشق الى الاعتراف بسلطة الامير ملحم على حكم الامارة الدرزية ومفاتحة الحكومة العثمانية بتوسيع رقعة حكمه التي ادركت انه الاقوى بعد الهزائم المتكررة لخصومه لتشمل سلطته عام 1650 مناطق الشوف وجزين جنوباً والمتن والبترون وعكار شمالاً بعد تعهده بدفع الاموال والضرائب المترتبة على الاراضي الواقعة تحت سلطته كافة ثم اضافت اليه الحكومة العثمانية بلدة صفد عام 1654 التي توفي فيها عام 1658 اثناء جولة له لجمع الضرائب وخلفه اولاده الاميرين قرقماز واحمد في الحكم سوية [55].

لم ينعم اولاد الامير ملحم بالحكم سوى لسنتين (1658-1660) ففي عام 1660 قاد والي دمشق احمد باشا كوبرلي (1660- 1662) حملة عسكرية ضد آل شهاب في وادي التيم وهم من حلفاء آل معن لخلاف معهم حول اموال الضرائب مما تسبب بهروب الامراء الشهابيين الى كسروان الامر الذي ادى الى ملاحقتهم واتهام آل معن سيما الاميرين احمد وقرقماز بالتستر على الامراء الشهابيين ومساعدتهم وبإنضمام آل علم الدين وقواتهم لم يكن بمقدور الاميرين المعنيين المواجهة سيما بعد ان قامت الحملة بأعمال نهب وحرق املاك العديد من الامراء من حلفاء آل معن وهم آل ابي اللمع في المتن وآل حمادة في كسروان وبتوجه جيش والي دمشق نحو الشوف ترك الامير قرقماز واحمد الحكم وهربا الى جبال كسروان وبخلو كرسي الحكم في الشوف عين والي دمشق الشيخ سرحان العماد على حكم الشوف [56]. ووزع اولاد الامير علي علم الدين وهما محمد ومنصور على حكم المتن

في عام 1660 اجرت الحكومة العثمانية تغييراً ادارياً مهماً في بلاد الشام وهو استحداث ولاية صيدا بعد ان اضيفت لها بيروت وصور وصفد ليكون واليها المسؤول الاداري عن الامارة الدرزية (جزين. الشوف، المتن، كسروان، البترون وعكار) [57].

الخاتمة :

بعد الانتهاء من بحث **سياسة الولاة العثمانيين تجاه امراء المقاطعات اللبنانية 1516-1660 (دمشق و طرابلس) انموذجاً تم التوصل الى عدة استنتاجات**

1- يعد السلطان العثماني سليم الاول المؤسس لإمارات لبنانية قبلية بعد ان ساند زعماء قبائلها السلطان في حربه ضد المماليك عام 1516 وكانوا قد سهلوا انتصار العثمانيين .

2- كانت الامتيازات التي نالها الامراء اللبنانيين من قبل السلطان العثماني السبب الرئيسي في كثرة تدخل الولاة المحيطين بالامارات اللبنانية وابرزها تدخل والي دمشق الذي ارتبطت به امارة الدروز اداريا.

3- بسبب الارتباط الاداري للإمارات اللللبنانية الذي اعلن عنه العثمانيين بأن جعل امارة الدروز او ماتسمى امارة ال معن مرتبطة ادارياً بولاية دمشق والامارة التركمانية المرتبطة بولاية طرابلس جعل التدخلات مستمرة ومتنوعة وهو ما ارهق تلك الامارات من كثرة التدخلات .

4- انصب جهد ولاة دمشق على سياسات مختلفة تجاه الامارة المعنية ابرزها سياسة الاحتواء لقوة وتوسع الامارة ثم سياسة جمع الاموال والنهب الاقتصادي . وكذلك السياسة نفسها طبقها ولاة طرابلس تجاه امارة ال عساف التركمانية

الهوامش:

([1]) على الرغم من العلاقات الودية التي طغت على تاريخ الدولة العثمانية والمملوكية قبل وصول سليم الاول الى عرش الدولة العثمانية الا ان الصدام بين الدولتين بات حتمياً في عهد سليم الاول (1512-1520) لأسباب عديدة ابرزها تعاون المماليك مع عدو السلطان العثماني الصفويين في بلاد فارس اضافة الى اسباب عدة. للتفاصيل ينظر: نيقولاي أيفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة: يوسف عطا الله، ط2، دار الفارابي، بيروت، 2004، ص69 –75.

([2]) وهم من القبائل التركمانية الأصل التي اسهمت في الجهاد مع المماليك ضد الصليبيين ثم نصبهم المماليك في آوائل القرن الرابع عشر الميلادي حكاماً على بلاد كسروان فأنشأوا الإمارة العسافية. للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان بهير، الامارة التركمانية في جبل لبنان 1516-1590 دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 46، ج1، 2022.

([3]) سموا آل شهاب او الشهابيين نسبة الى جدهم مالك الملقب بشهاب وهم من سلالة مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المتصل بمعد بن عدنان جد العرب. سكنوا وادي التيم منذ القرن الثاني عشر الميلادي لمحاربة الصليبيين. للتفاصيل ينظر: طنوس الشدياق، اخبار الاعيان في جبل لبنان ،ج1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ص35-38.

([4]) ينتسبون الى الامير بحتر بن علي التنوخي الذي يعود نسبه الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة. للمزيدة من التفاصيل ينظر: صالح بن يحيى، تاريخ بيروت أخبار السلف من ذرية بحتر بن على امير الغرب ببيروت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1969، ص39-252.

(5) لقب بالأول لتمييزه عن حفيده الذي سيرد ذكره وهو فخر الدين الثاني، اما الاول فهو فخر الدين الذي يرجع نسبه الى اسرة آل معن التي تنتسب الى معن الجد الاعلى وهو من سلالة معد بن عدنان جد العرب. سكن معن الجبال المطلة على بيروت في بداية القرن الثاني عشر الميلادي ثم اسكنهم امراء آل بحتر امراء بيروت والشوف الى جانبهم في الشوف. طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص235-238.

(6) فيليب خليل حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج2، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، 1959، ص325-326.

(7) بولس مسعد، الدولة العثمانية في لبنان وسورية حكم اربعة قرون 1517-1916، د.م.، 1961، ص9.

(8) كان ناصر الدين ممن نصبه السلطان المملوكي قانصوة الغوري قائداً لحمايات مدينة دمشق ولكن بعد هزيمة المماليك في معركة مرج دابق رضخ الى الامر الواقع وكان يحلم في حكم دمشق وهو ما جعله يتمرد على الحكم العثماني. طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص233-238.

(9) سموا بالدروز لإعتناقهم مذهب الدرزية وهو مذهب ظهر على يد الداعي محمد بن عبد الله الدرزي أيام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (996 –1021م) وهو من أتباع المذهب الاسماعيلي الذي يدعو بالإمامة الى إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام . فأخذ الدرزي يدعو في القاهرة الى إمامة الحاكم بأمر الله واصفاً أياه بصفات إلآهية، ثم غادرها هرباً الى المناطق الجنوبية من لبنان نتيجة مطاردة الفاطميين له وفيها أخذ بنشر دعوته في جنوبها ووسطها فأعتنقت العديد من القبائل والأُسر اللبنانية هذه العقيدة وسموا بالدروز وأبرزهم آل معن وآل تنوخ. للتفاصيل ينظر: كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف للطباعة، القاهرة،1960، ص76 –78؛ نجلا أبو عز الدين الدروز في التاريخ، ط1، بيروت، 1985، ص9–20.

(10) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص233.

(11) طارق احمد قاسم، تاريخ لبنان الحديث 1516- 1920، ط1، بيروت، 2012، ص30.

(12) انيس يحيى، الدروز والصراع على تاريخ لبنان، ط1، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 2010، ص107- 108.

(13) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص 166- 173.

(14) انيس يحيى، المصدر السابق، ص108.

(15) محمد كرد علي، خطط الشام، ج2، ط2، بيروت، د.ت.، ص227.

(16) دخل السلطان سليمان القانوني بين 1522 - 1526 بحروب على الجهة الاوربية ابرزها ضد فرسان جزيرة رودس ومالطة وضد مملكة المجر. للتفاصيل ينظر: شكيب ارسلان، تاريخ الدولة العثمانية ، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، 2001، ص151- ص153.

(17) دخل الامير منصور وامتداد لسياسة جده الامير عساف في تحالفات مع الامراء اللبنانيين من آل معن وآل شهاب لتشهد الامارة استقراراً سياسياً حتى بلغت اوج عظمتها في عهده وهو ما دفع السلطان العثماني سليمان القانوني (1520-1566) الى إلحاق طرابلس بسلطة الامير منصور ليصبح والياً عليها بين (1523-1549). ينظر: ماجد حمدان بهير، المصدر السابق، ص229.

(18) صالح زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ط2، بيروت، 1994، ص124-125.

(19) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص238 .

(20) Abdul-Rahim Abu-Husayn,Ottoman Lebanon and the Druze emirate, centre for Lebanese studies, London, 2004, p.p.14-24.

(21) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الامير فخر الدين المعني الثاني، المطبعة الكاثوليكية، د.ت. ، ص46- 47 .

(22) صالح زهر الدين ، المصدر السابق، ص125-127.

(23) يعود أصلهم الى الغساسنة وكبيرهم الياس الخازن وهم من مسيحيي بلاد حوران بسوريا اعتنقوا المذهب الماروني وأنتقلوا من تلك البلاد عام 1440 الى شمال جبل لبنان، وفي عام 1475 سكنوا كسروان وأصبحوا مقربين من آل عساف حكام كسروان. يتمتعون بثقل أقتصادي وسياسي في الجبل. للتفاصيل ينظر: فيليب دي طرازي، أصدق ماكان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان، مطابع جوزيف سليم صيقلي، بيروت،1948، ص24 –25.

(24) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص238-239.

(25) ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين،ج1، الامارة المعنية 1516 -1697، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1980، ص40-41.

(26) جيوفاني ماريتي، تاريخ فخر الدين امير الدروز الكبير، ترجمة بطرس شلفون، بيروت، 1985، ص11 .

(27) اسراء شريف الكعود، الامير فخر الدين المعني الثاني ودوره في تاريخ لبنان الحديث 1590- 1635، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد الرابع والعشرين، بغداد، 2013، ص109 .

(28) انيس يحيى، المصدر السابق، ص118-120 .

(29) عزيز الاحدب، فخر الدين مؤسس لبنان الحديث، ط1، بيروت، 1973، ص131-132 .

(30) ينتسب الحرافشة الى حرفوش الخزاعي وهو من خزاعة العراق اقاموا في بعلبك في اثناء الفتوحات الاسلامية. ينظر: حسن نصر الله، تاريخ بعلبك، ط1، ج1، مؤسسة الوفاء للطباعة، بيروت 1984، ص224.

(31) ياسين سويد، المصدر السابق، ص155 .

(32) يعود نسبة الى جان بولاد الجد الاعلى لعائلة جنبلاط وهو كردي الاصل من امراء حلب . ينظر: يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، ج2 ، د. ت، ص1299- 1300 .

(33) طارق احمد قاسم، المصدر السابق، ص35 .

(34) كانت لكلا الطرفين اهداف من التعاون المشترك فأمراء فرنسا وايطاليا وبالتحديد امراء توسكانيا والبابوية كانت لديهم فكرة السيطرة على الاراضي المقدسة في فلسطين في حين كان فخر الدين يسعى لتسليح جيشه من خلال تزويده بالأسلحة المتطورة التي تصنعها الدول تلك ليضمن بقاء سطانه في لبنان وتفكيره بالاستقلال وهو ما اثار عليه نقمة السلطان العثماني . للتفاصيل ينظر: بولس قرآلي، فخر الدين المعني الثاني امير لبنان وعلاقته بفردناندو الاول وقزما الثاني اميري تسكانا 1605-1621، مطبعة القديس بولس، لبنان، 1938.

(35) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ لبنان الحديث 1516- 1915، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 2004، ص38-39؛ عزيز الاحدب، المصدر السابق، ص132.

(36) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص40.

(37) احمد بن محمد الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969، ص21-23 .

(38) المصدر نفسه، ص23 .

(39) فيليب خليل حتي، مختصر تاريخ لبنان، ترجمة: فؤاد جرجس نصار، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1968، ص183؛ طارق احمد قاسم، المصدر السابق، ص38.

(40) نقلاً عن : عيسى اسكندر المعلوف، المصدر السابق، ص171.

(41) كرستيان الحلو، موجز تاريخ لبنان، ط1، مكتبة حبيب، بيروت، 1994، ص56.

(42) ياسين سويد، المصدر السابق، ص277-278.

(43) احمد بن محمد الخالدي الصفدي، المصدر السابق، ص78-80؛ ياسين سويد، المصدر السابق، ص279 .

([44])Adel Ismail, Histori Du Liban Du XVII siècle anos jours De Liban Au temps de Fakhr- Ed- Din II 1590- 1633,Paris,1955,p5.

([45]) خلال الاعوام 1617- 1622 جلس على عرش السلطنة ثلاث سلاطين هم مصطفى الاول لثلاثة اشهر (1617-1618) ثم تم خلعه وجاء عثمان الثاني (1618-1622) ثم تم ارجاع مصطفى الاول الى العرش العثماني عام 1622 واستغل الشاه عباس الصفوي تدهور الدولة العثمانية ليزحف نحو بغداد عام 1623 . للتفاصيل ينظر: شكيب ارسلان، المصدر السابق، ص214- ص218.

([46]) ياسين سويد، المصدر السابق، ص320.

([47]) احمد بن محمد الخالدي الصفدي، المصدر السابق، ص242.

([48]) بيجي دي سان بيير، الدولة الدرزية، ترجمة حاقظ ابو مصلح، ط1، بيروت، 1983، ص63.

([49]) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص294.

([50]) ياسين سويد، المصدر السابق، ص346-347 .

([51]) طنوس الشدياق، المصدر السابق، ص294 .

([52]) ياسين سويد، المصدر السابق، ص247-248.

([53]) المصدر نفسه، ص248.

([54]) خلال الفترة 1639- 1650 تقلد منصب والي دمشق اثنا عشر والي فكان بعضهم لمدة سنة والبعض الاخر لأشهر وبذلك كان جل همهم كيف يسيطروا على ولايتهم . للتفاصيل ينظر: نوفل نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في اقليمي مصر وبر الشام، جروس برس للطباعة، طرابلس- لبنان، 1990، ص382-383.

([55]) طارق احمد قاسم، المصدر السابق، ص68.

([56]) توفي الامير علي علم الدين قبل بدأ الحملة العسكرية لوالي دمشق في عام 1660 وترك ولدين صغيرين هما محمد ومنصور مما جعل الوالي يعين على حكم الشوف احد شيوخ اسرة آل العماد الدروز . ينظر: حيدر الشهابي، تاريخ الامير حيدر حيدر احمد الشهابي، ج1، ط2، بيروت، 1980، ص732- 733.

([57]) محمد التونجي، بلاد الشام ابان العهد العثماني، ط1، دار المعرفة ، بيروت، 2004، ص77.

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية والمترجمة

1. احمد بن محمد الخالدي الصفدي، لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969.
2. انيس يحيى، الدروز والصراع على تاريخ لبنان، ط1، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 2010.
3. بولس قرآلي، فخر الدين المعني الثاني امير لبنان وعلاقته بفردناندو الاول وقزما الثاني اميري تسكانا 1605-1621، مطبعة القديس بولس، لبنان، 1938.
4. بولس مسعد، الدولة العثمانية في لبنان وسورية حكم اربعة قرون 1517-1916، د.م.، 1961.
5. بيجي دي سان بيير، الدولة الدرزية، ترجمة حاقظ ابو مصلح، ط1، بيروت، 1983.
6. جيوفاني ماريتي، تاريخ فخر الدين امير الدروز الكبير، ترجمة بطرس شلفون، بيروت، 1985.
7. حسن نصر الله، تاريخ بعلبك، ط1، ج1، مؤسسة الوفاء للطباعة، بيروت 1984.
8. حيدر الشهابي، تاريخ الامير حيدر حيدر احمد الشهابي، ج1، ط2، بيروت، 1980.

9. شكيب ارسلان، تاريخ الدولة العثمانية ، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، 2001.
10. صالح بن يحيى، تاريخ بيروت أخبار السلف من ذرية بحتر بن على امير الغرب ببيروت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1969.
11. صالح زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ط2، بيروت، 1994.
12. طارق احمد قاسم، تاريخ لبنان الحديث 1516-1920، ط1، بيروت، 2012.
13. طنوس الشدياق، اخبار الاعيان في جبل لبنان ،ج1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت.
14. عزيز الاحدب، فخر الدين مؤسس لبنان الحديث، ط1، بيروت، 1973،
15. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ لبنان الحديث 1516- 1915، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 2004.
16. عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الامير فخر الدين المعني الثاني، المطبعة الكاثوليكية، د.ت.
17. فيليب خليل حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج2، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، 1959.
18. فيليب خليل حتي، مختصر تاريخ لبنان، ترجمة: فؤاد جرجس نصار، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1968.
19. فيليب دي طرازي، أصدق ماكان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان، مطابع جوزيف سليم صيقلي، بيروت،1948.
20. كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف للطباعة، القاهرة،1960.
21. كرستيان الحلو، موجز تاريخ لبنان، ط1، مكتبة حبيب، بيروت، 1994.
22. محمد التونجي، بلاد الشام ابان العهد العثماني، ط1، دار المعرفة ، بيروت، 2004.
23. محمد كرد علي، خطط الشام، ج2، ط2، بيروت، د.ت.
24. نجلا أبو عز الدين الدروز في التاريخ، ط1، بيروت ، 1985.
25. نوفل نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في اقليمي مصر وبر الشام، جروس برس للطباعة، طرابلس- لبنان، 1990.
26. نيقولاي أيفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة: يوسف عطا الله، ط2، دار الفارابي، بيروت، 2004
27. ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين،ج1، الامارة المعنية 1516 -1697، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1980.
28. يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، ج2 ، د. ت.

ثانياً: الكتب الاجنبية

1- Abdul-Rahim Abu-Husayn,Ottoman Lebanon and the Druze emirate, centre for Lebanese studies, London, 2004,

2- Adel Ismail, Histori Du Liban Du XVII siècle anos jours De Liban Au temps de Fakhr- Ed- Din II 1590- 1633,Paris,1955.

ثالثا: البحوث والمجلات

1- اسـراء شـريف الكعـود، الاميـر فخـر الـدين المعني الثـاني ودوره في تـاريخ لبنـان الحـديث 1590- 1635، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد الرابع والعشرين، بغداد، 2013.

2- ماجـد حمـدان بهير، الامـارة التركمانيـة في جبـل لبنـان 1516-1590 دراسـة تاريخيـة، مجلـة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 46، ج1، 2022.

List of Sources

First: Arabic and Translated Sources

.1Ahmad ibn Muhammad al-Khalidi al-Safadi, Lebanon in the Era of Prince Fakhr al-Din al-Ma'ni II, Lebanese University Publications, Beirut, 1969.

.2Anis Yahya, The Druze and the Struggle over the History of Lebanon, 1st ed., Arab Center for Research and Documentation, Beirut, 2010.

.3Paul Qaraali, Fakhr al-Din al-Ma'ni II, Prince of Lebanon and His Relationship with Ferdinand I and Cosmas II, Princes of Tuscany 1605-1621, St. Paul's Press, Lebanon, 1938.

.4Paul Mas'ad, The Ottoman State in Lebanon and Syria: Four Centuries of Rule 1517-1916, n.p., 1961.

.5Peugeot de Saint-Pierre, The Druze State, translated by Hafiz Abu Musleh, 1st ed., Beirut, 1983.

.6Giovanni Marietti, History of Fakhr al-Din, the Great Prince of the Druze, translated by Butrus Shalhoub, Beirut. 1985.

.7Hassan Nasrallah, *Tarikh Baalbek* (History of Baalbek), 1st ed., vol. 1, Al-Wafaa Printing House, Beirut, 1984.

.8Haidar al-Shihabi, *Tarikh al-Amir Haidar* (History of Prince Haidar Haidar Ahmad al-Shihabi), vol. 1, 2nd ed., Beirut, 1980.

.9Shakib Arslan, *Tarikh al-Dawla al-Uthmaniyya* (History of the Ottoman State), 1st ed., Ibn Kathir Printing and Publishing House, Damascus, 2001.

.10Saleh ibn Yahya, *Tarikh Beirut: Akhbar al-Salaf min Dhurriyat Bahtar ibn Ali, Amir al-Gharb bi-Beirut* (History of Beirut: News of the Predecessors from the Descendants of Bahtar ibn Ali, Emir of the West in Beirut), Catholic Press, Beirut, 1969.

.11Saleh Zahreddine, *Tarikh al-Muwahidin al-Druze* (History of the Druze Unitarian Muslims), 2nd ed., Beirut, 1994.

.12Tariq Ahmad Qasim, *Tarikh Lubnan al-Hadith 1516-1920* (History of Modern Lebanon 1516-1920), 1st ed., Beirut, 2012.

.13Tannous al-Shidyaq, *Akhbar al-A'yan fi Jabal Lubnan* (News of the Notables of Mount Lebanon), vol. 1, Lebanese University Publications, Beirut. 14. Aziz al-Ahdab, Fakhr al-Din, Founder of Modern Lebanon, 1st ed., Beirut, 1973.

.15Omar Abdel Aziz Omar, A History of Modern Lebanon 1516-1915, 1st ed., Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 2004.

.16Issa Iskandar al-Maalouf, The History of Prince Fakhr al-Din al-Ma'ni II, Catholic Press, n.d.

.17Philip Khalil Hitti, A History of Syria, Lebanon, and Palestine, vol. 2, translated by Kamal al-Yaziji, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1959.

.18Philip Khalil Hitti, A Concise History of Lebanon, translated by Fouad Georges Nassar, 1st ed., Dar al-Thaqafa, Beirut, 1968.

.19Philip de Tarrazi, The Most Authentic Account of the History of Lebanon and a Page from the News of the Syriac People, Joseph Salim Saikali Press, Beirut, 1948.

.20Kamel Hussein, The Druze Sect: Its History and Beliefs, Dar al-Maaref Printing House, Cairo, 1960. 21. Christian al-Hilu, A Brief History of Lebanon, 1st ed., Habib Library, Beirut, 1994.

.22Muhammad al-Tunji, The Levant During the Ottoman Era, 1st ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, 2004.

.23Muhammad Kurd Ali, Plans of the Levant, vol. 2, 2nd ed., Beirut, n.d. 24. Najla Abu Izz al-Din, The Druze in History, 1st ed., Beirut, 1985.

.25Nawfal Ni'mat Allah Nawfal, Unveiling the Face of Government and Rulings in the Regions of Egypt and the Levant, Jarous Press for Printing, Tripoli, Lebanon, 1990.

.26Nikolai Ivanov, The Ottoman Conquest of the Arab Countries 1516-1574, translated by Yusuf Attallah, 2nd ed., Dar al-Farabi, Beirut, 2004.

.27Yasin Suwaid, The Military History of the Lebanese Provinces during the Emirate Period, Vol. 1, The Ma'ani Emirate 1516-1697, 1st ed., Arab Foundation for Studies, Beirut, 1980.

.28Yusuf Mazhar, A General History of Lebanon, Vol. 2, n.d.

Second: Foreign Books

-1Abdul-Rahim Abu-Husayn, Ottoman Lebanon and the Druze Emirate, Centre for Lebanese Studies, London, 2004.

-2Adel Ismail, Histori Du Liban Du XVII siècle anos jours De Liban Au temps de Fakhr-Ed-Din II 1590- 1633, Paris, 1955.

Third: Research and Journals

-1Israa Sharif Al-Kaoud, Prince Fakhr al-Din al-Ma'ni II and His Role in the Modern History of Lebanon 1590- 1635, Journal of the College of Education for Women, Volume 24, Baghdad, 2013.

2- Majid Hamdan Bahir, The Turkmen Emirate in Mount Lebanon 1516-1590: A Historical Study, Journal of the College of Education, University of Wasit, Issue 46, Part 1, 2022.

The policy of the Ottoman governors towards the princes of the Lebanese provinces 1516-1660 (Damascus and Tripoli as a model)

Assist Prof. Dr. Majid Hamdan Baheer

College of Basic Education

Al-Mustansiriyah University

majid.hamdan@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords : Politics . Governors . Provinces

Summary:

This research studies the policies of the governors of Damascus and Tripoli during the beginnings of Ottoman control, which began in 1516 in the Levant. In this year, the Levant, with all its cities and towns, came under Ottoman control after a war led by Sultan Selim I against the Mamluks, the rulers of Egypt and the Levant. The study reviewed how the governors of Damascus and Tripoli dealt with the princes of the Lebanese provinces, those emirates that were established in 1516 as a result of their princes' cooperation with the Ottoman Sultan against the Mamluks, most notably the Emirate of the Ma'an Druze in central Lebanon, which was ruled at that time by the princes Fakhr al-Din I, Qarqamaz, Fakhr al-Din II, and Milhem. Although this emirate continued between 1516-1697, the research stops at 1660, which is the year in which the responsibility for monitoring the Emirate of the Ma'an was transferred from the province of Damascus to the province of Sidon, which was established in 1660, and the Turkmen Assaf Emirate in northern Lebanon, which ruled between 1516-1590, and with which the governors of Tripoli had dealings, which was highlighted in this research.